قراءة وتحليل لرواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح (2-2)

خالد حسين

ليست مجرد قصة حب تقليدية، بل هي تجسيد للصراع بين الانجذاب إلى الثقافة الغربية والولاء للثقافة السودانية. يُظهر صالح كيف أن هذه العلاقة تنتهي بالفشل، مما يعكس الفجوة العميقة بين العالمين. في المقابل، تمثل هالة القيم والتقاليد السودانية، مما يجعل العلاقة معها أكثر تعقيدًا؛ إذ يواجه مصطفى تحديات تتعلق بالانتماء والهوية.

علاوة على ذلك، يُظهر الطيب صالح كيف أن الحب يمكن أن يؤدي إلى الصراع النفسي. فمصطفى سعيد يعيش حالة من التشتت بين مشاعره تجاه النساء وعواطفه تجاه وطنه وثقافته. هذا الصراع الداخلي يتجلى في شعوره بالاغتراب وعدم الانتماء، مما يجعله شخصية معقدة تعكس التحديات التي يواجهها الأفراد في عالم متغير.

في النهاية، تُعبر رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» عن كيفية تداخل الحب والصراع في تجربة الإنسان. من خلال تصوير العلاقات الإنسانية المعقدة والتوترات الثقافية، يقدم الطيب صالح رؤية عميقة حول كيفية تأثير الحب على الهوية والانتماء، وكيف يمكن أن يتحول إلى مصدر للصراع بدلاً من كونه مجرد وسيلة للتواصل.

- الأسلوب السردي

يتميز الأسلوب السردي في رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح بتعقيده وثرائه، مما يعكس عمق التجربة الإنسانية التي يتناولها النص. يعتمد صالح على تقنيات سردية متعددة تعزز من فهم القارئ للشخصيات والأحداث، وتساهم في بناء أجواء من التوتر والاغتراب.

* السرد الذاتي والموضوعي

تستخدم الرواية أسلوب السرد الذاتي، حيث يُروى الحدث من منظور شخصية الراوي، الذي يمثل صوت الجيل الجديد من السودانيين. هذا الأسلوب يسمح للقارئ بالولوج إلى أعماق الأفكار والمشاعر الداخلية للشخصيات، وخاصة شخصية «مصطفى سعيد». من خلال هذا السرد، يتمكن القارئ من فهم الصراعات النفسية التي تعيشها الشخصيات، مما يضيف بعدًا إنسانيًا عميقًا للأحداث.

* التناوب الزمني

يتميز السرد أيضًا بالتناوب الزمني، حيث ينتقل صالح بين الماضي والحاضر بشكل سلس. يُظهر هذا التناوب كيف أن تجارب مصطفى سعيد في الغرب تؤثر على حياته الحالية في السودان. هذه التقنية تساهم في خلق شعور بالعمق التاريخي للأحداث، حيث تُبرز تأثير الاستعمار والتغيرات الاجتماعية على الهوية الفردية والجماعية.

* اللغة الشعرية

تتسم لغة الرواية بالثراء والشعرية، حيث يستخدم صالح أوصافًا دقيقة تعكس جمال الطبيعة السودانية وتعبر عن المشاعر المعقدة للشخصيات. هذه اللغة الشعرية تعزز من الأبعاد الرمزية للنص، حيث تصبح الأماكن والأحداث تجسيدًا للصراعات الداخلية والخارجية التي تعيشها الشخصيات. يُعتبر استخدام اللغة الشعرية وسيلة فعالة لخلق أجواء من الحزن والحنين، مما يعكس تجربة الاغتراب التي يعيشها مصطفى سعيد.

في المجمل، يُعتبر الأسلوب السردي في الرواية عنصرًا حيويًا يسهم في بناء النص الأدبي الغني والمعقد. من خلال استخدام تقنيات سردية متعددة مثل السرد الذاتي، والتناوب الزمني، واللغة الشعرية، يتمكن الطيب صالح من تقديم رؤية عميقة للتجربة الإنسانية في مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية. يُظهر هذا الأسلوب كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للتعبير عن الصراعات الداخلية والخارجية، مما يجعل الرواية نصًا يستحق الدراسة والتأمل.

- نبذة عن الطيب صالح

وُلد الطيب صالح في 12 يوليو 1929 في قرية كرمكول بالقرب من الدبة شمال السودان، لعائلة من المزارعين والمدرسين. نشأ في بيئة ريفية حيث بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم في الخلوة، ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية والثانوية في الخرطوم، حيث حصل على بكالريوس في العلوم من جامعة الخرطوم.

بعد تخرجه، انتقل إلى بريطانيا لمتابعة دراسته العليا في الشؤون الدولية السياسية بجامعة لندن. عمل بعد ذلك في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) كمدير قسم الدراما، ثم انتقل إلى قطر حيث شغل منصب مدير عام وزارة الإعلام.

بدأت مسيرته الأدبية مع نشر روايته الشهيرة «موسم الهجرة إلى الشمال» عام 1966، التي تُعتبر من أبرز الأعمال الأدبية العربية وترجمت إلى أكثر من 30 لغة. بالإضافة إليها، كتب روايات أخرى مثل «عرس الزين» و«منسي إنسان نادر على طريقته».

توفي الطيب صالح في 18 فبراير 2009 في لندن، تاركًا إرثًا أدبيًا عميقًا يعكس التوترات الثقافية والاجتماعية للعالم العربي. يُعتبر صالح أحد أعظم كتّاب الرواية العربية في القرن العشرين، وقد أثرى الأدب العربي برؤى جديدة حول الهوية والانتماء والاستعمار.

- الرمزية والمواضيع

* الهوية والانتماء

تتجلى الرمزية في الرواية كأداة مركزية لفهم قضايا الهوية والانتماء، حيث تعكس الشخصيات والأحداث التوترات الثقافية والنفسية الناتجة عن الاستعمار والتغيرات الاجتماعية. تمثل الرموز في الرواية معاني متعددة تتجاوز السطح، مما يتيح للقارئ استكشاف أعماق التجربة الإنسانية في سياق معقد.

الرمزية

تتعدد الرموز في الرواية، بدءًا من شخصية مصطفى سعيد التي تُعتبر رمزًا للانقسام بين الشرق والغرب. يُظهر مصطفى كيف أن التعليم الغربي والنجاح المادي يمكن أن يقودا إلى فقدان الهوية الأصلية. يمثل عودته إلى السودان بعد سنوات من الدراسة في لندن رحلة بحث عن الذات، ولكنه يجد نفسه عالقًا بين ثقافتين متناقضتين. تعكس هذه الثنائية الصراعات التي يعيشها الأفراد الذين يسعون لتحقيق التوازن بين تطلعاتهم الشخصية وولائهم لثقافاتهم الأصلية.

تُعتبر النساء في حياة مصطفى رموزًا أخرى تعكس جوانب مختلفة من الهوية والانتماء. جين، المرأة الإنجليزية التي يحبها، تمثل الثقافة الغربية بكل تعقيداتها، بينما تُجسد هالة القيم والتقاليد السودانية. من خلال هذه العلاقات، يُظهر صالح كيف يمكن أن تكون الهوية متعددة الأبعاد، وكيف أن الانتماء ليس مجرد مسألة جغرافية أو ثقافية، بل هو أيضًا تجربة نفسية معقدة.

* الانتماء

يتناول الطيب صالح مفهوم الانتماء بشكل عميق، حيث يُظهر كيف أن الانتماء لا يتحدد فقط بالمكان أو الثقافة، بل يتأثر أيضًا بالتجارب الفردية والصراعات الداخلية. يشعر مصطفى سعيد بالانفصال عن هويته الأصلية رغم عودته إلى السودان؛ فهو يحمل معه تجارب وثقافات جديدة تجعله يشعر بأنه غريب في وطنه. هذا الشعور بالاغتراب يعكس تجربة العديد من الأفراد الذين عاشوا تحت تأثير الاستعمار أو الذين انتقلوا بين الثقافات المختلفة.

في المقابل، يُظهر الراوي، الذي يمثل الجيل الجديد من السودانيين، سعيه لفهم هويته الخاصة في ظل هذه التغيرات. يمثل الراوي الجسر بين الماضي والحاضر، حيث يسعى للتوفيق بين تراثه الثقافي وتطلعاته الحديثة. من خلال تفاعلاته مع مصطفى سعيد، يتضح كيف أن الانتماء هو عملية ديناميكية تتطلب التكيف مع الظروف المتغيرة.

إن الرمزية والانتماء في الرواية ليست مجرد موضوعات ثانوية بل هي جوهر الرواية. من

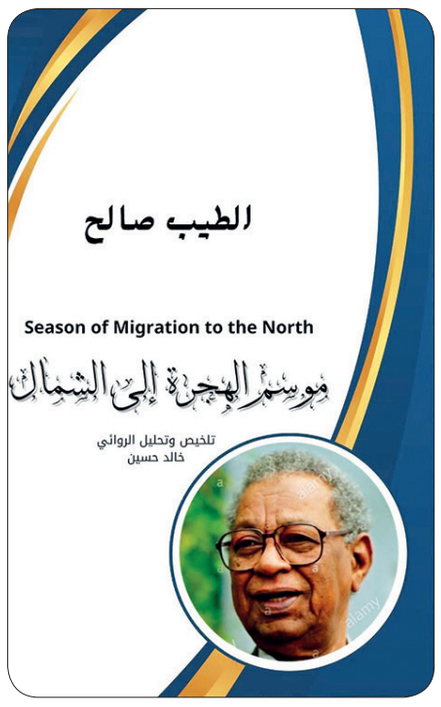

خلال استخدام الرموز المعقدة والشخصيات المتعددة الأبعاد، يتمكن الطيب صالح من تقديم رؤية عميقة للتحديات المرتبطة بالهوية والانتماء في عالم متغير. تُظهر الرواية كيف أن التجربة الإنسانية تتداخل مع السياقات الثقافية والاجتماعية الأوسع، مما يجعلها نصًا غنيًا يستحق الدراسة والتأمل.

- الحب والصراع

تُعتبر موضوعات الحب والصراع من العناصر الأساسية التي تتناولها الرواية حيث تعكس العلاقات الإنسانية المعقدة في سياق التوترات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن الاستعمار. يتجلى الحب في الرواية كقوة دافعة، ولكنه في الوقت نفسه يصبح مصدرًا للصراع الداخلي والخارجي، مما يعكس الطبيعة المتناقضة للعلاقات بين الأفراد.

تتجسد هذه الديناميكية بشكل واضح من خلال شخصية مصطفى سعيد، الذي يدخل في علاقات عاطفية مع نساء غربيات، مثل جين وهالة. يمثل الحب بالنسبة لمصطفى محاولة للتواصل مع الثقافة الغربية التي عاش فيها، ولكنه أيضًا يعكس صراعه مع هويته الأصلية. فبينما يسعى إلى تحقيق الرغبة في الحب والتواصل، يجد نفسه محاصرًا بين ثقافتين مختلفتين. تُظهر هذه العلاقات كيف يمكن للحب أن يكون وسيلة للهروب من الواقع، ولكنه أيضًا يُبرز التوترات الناتجة عن الاختلافات الثقافية.

علاقة مصطفى بجين، على سبيل المثال،

حنة أمينة خليل.. بطلة لام شمسية مابين فرحة الزواج وجائزة أفضل ممثلة

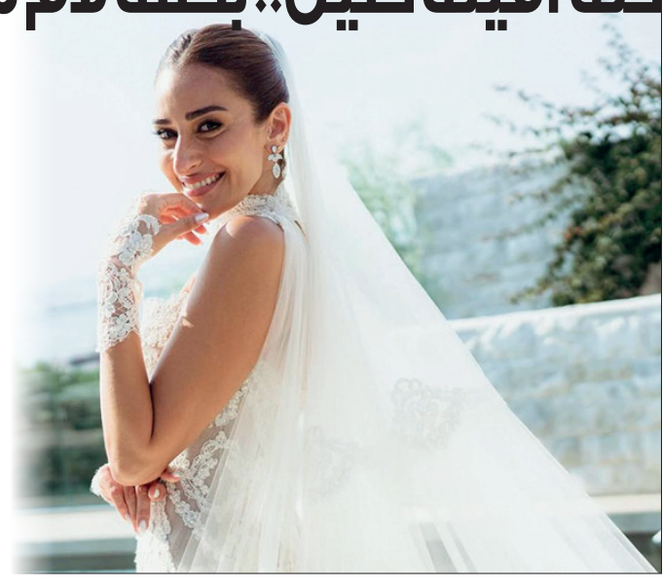

حصدت أمينة خليل جائزة أفضل ممثلة في مسلسل درامي قصير في النصف الثاني من رمضان بتصويت الجمهور ولجنة التحكيم بحفل توزيع جوائز كأس إنرجي للدراما، وفاز مصطفى فهمى بجائزة أفضل مدير تصوير عن مسلسل لام شمسية، وفاز المسلسل بجائزة أفضل طفل بتصويت الجمهور الطفل علي البيلي، وأفضل ممثل صاعد باختيار لجنة التحكيم، وفازت ياسمينا العبد بجائزة أفضل فنانة صاعدة باختيار لجنة التحكيم، وفاز بجائزة أفضل إخراج المخرج كريم الشناوي عن مسلسل لام شمسية باختيار لجنة التحكيم، بينما فاز محمد شاهين بجائزة أفضل بطل ثانٍ في مسلسل درامي قصير في النصف الثاني من رمضان بتصويت الجمهور ولجنة التحكيم، والذي قال إن الجائزيتن هما أول جائزتين يحصل عليهما، موجها الشكر لآدم وليلي ابني شقيقه.

بينما حصدت مريم نعوم جائزة التميز عن سيناريو مسلسل لام شمسية، ونال أحمد السعدني جائزة أفضل ممثل باختيار لجنة التحكيم، وحصد المسلسل على جائزة أفضل مسلسل درامي قصير.

وتعيش أمينة خليل بين فرحة الجائزة والحنة، حيث تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صورة جمعت جميلة عوض بالفنانة أمينة خليل من ليلة الحنة وهو ما ينذر بقرب زفاف أمينة.

وكانت خطفت النجمة أمينة خليل الأنظار خلال مشاركتها في فعاليات مهرجان كان السينمائي الدولي، حيث ظهرت بمجموعة من الإطلالات التي جمعت بين الرقي والأناقة، مؤكدة مكانتها كأيقونة للموضة وهو أمر ليس جديدا عليها في الظهور به على السجادة الحمراء في المهرجانات والمحافل الفنية والسينمائية.

حضرت النجمة أمينة خليل على السجادة الحمراء في افتتاح مهرجان كان السينمائي، وظهرت خلال بفستان وردي فاخر بطبقات من الريش الناعم، واعتمدت مكياجاً ناعماً وتسريحة شعر مشدودة أظهرت ملامحها الجذابة.

جودي فوستر تعترف:

«كنت خائفة للغاية» من بطولة فيلم «حياة خاصة» الناطق بالفرنسية

كشفت جودي فوستر أنها عُرضت عليها أدوار رئيسية في أفلام فرنسية قبل فيلم "حياة خاصة"، لكنها كانت "خائفة للغاية" من قبولها.

تتقن الممثلة الحائزة على جائزة الأوسكار اللغة الفرنسية، حيث درست في مدرسة فرنسية في لوس أنجلوس خلال نشأتها.

وقالت فوستر خلال المؤتمر الصحفي للفيلم في مهرجان كان السينمائي الـ 78: "سبق لي أن شاركت في أدوار ثانوية في أفلام فرنسية، لكنني كنت خائفة للغاية. عرض علي عدد من المخرجين مشاريع، لكنني كنت خائفة للغاية من التمثيل باللغة الفرنسية. فكرتُ أن من يجيد الفرنسية أكثر هو من يجب أن يفعل ذلك. لكنني لا أتذكر حقًا كيف سارت الأمور هذه المرة".

في وقت سابق من المؤتمر الصحفي، قالت فوستر - التي تحدثت بالفرنسية طوال الوقت تقريبًا - إن بطولة فيلم فرنسي كان شيئًا "أرادته منذ زمن"، لكن كان الحوار "تحديًا كبيرًا".

وأضافت: "الأمر الرائع هو أنني عندما أمثل بالفرنسية، أكون شخصًا مختلفًا تمامًا. صوتي أعلى بكثير، وثقتي بنفسي أقل بكثير، وأشعر بالإحباط الشديد لعدم قدرتي على التعبير عن نفسي بشكل جيد. وهذا في الواقع يخلق لي نوعًا جديدًا من الشخصية".

عُرض فيلم "حياة خاصة" للمخرجة ريبيكا زلوتوفسكي لأول مرة في المهرجان مساء أمس الثلاثاء وسط تصفيق حار من الحضور لمدة ثماني دقائق.

وتلعب فوستر دور معالجة نفسية تقتنع بأن انتحار مريضتها كان في الواقع جريمة قتل.

ويمثل الفيلم أول عمل لفوستر تُصوّره في فرنسا منذ فيلم "A Very Long Engagement" عام 2004.

ومن بين نجومها المشاركين دانيال أوتويل، الذي يلعب دور زوجها السابق، وفيرجيني إيدينا، التي تجسّد دور مريضة غامضة تُحفّز وفاتها على إجراء تحقيق غير تقليدي.

وبالحديث عن نوع الدور الذي ترغب في تجسيده لاحقًا، أعربت فوستر عن اهتمامها باستكشاف الكوميديا أكثر، وقالت: "كلما تقدمت في السن، ازدادت رغبتي في أن أكون أكثر مرحًا. أود أن أشارك في أفلام تتناول شخصيات أخرى".

وأضافت فوستر: "كنت أرغب فقط في المشاركة في أفلام تتناول شخصيتي عندما كنت أصغر سنًا. لكن هذه المرة، تغيرت الأمور تمامًا. من الممتع جدًا الاستماع إلى أصوات جديدة ودعم أداء الآخرين. من الرائع أن أكون السيدة العجوز التي تقول: "لا تقلق، لا يوجد شيء جدي في الأمر!"".

كتاب «هكذا تكلم ابن عربي» لنصر حامد أبو زيد

«في هذا الكتاب، يقدّم نصر حامد أبو زيد قراءة تحليلية لفكر محيي الدين ابن عربي، متجاوزًا الرؤية الاستشراقية أو التبجيلية التي كثيرًا ما أحاطت بالشيخ الأكبر. ينطلق أبو زيد من التساؤل حول طبيعة الخطاب الصوفي، ويتخذ من كتاب الفتوحات المكية محورًا لفهم البنية الفكرية واللغوية عند ابن عربي، مركزًا على العلاقة بين اللغة والتأويل والمعرفة.

لا يكتفي المؤلف بعرض مضامين التجربة الصوفية، بل يكشف عن آليات إنتاج المعنى في نصوص ابن عربي، خاصة من خلال ما يسميه بـ«لغة الكشف»، وهي لغة رمزية تستمد مشروعيتها من التجربة الروحية لا من القواعد المنطقية أو الأصول الفقهية.

كما يتناول الكتاب السياق الفكري الذي نشأ فيه ابن عربي، من خلال الوقوف على لحظة لقائه بابن رشد، باعتبارها لحظة رمزية تكشف عن مفترق طرق بين العقل الفلسفي والمعرفة الذوقية. ومن هنا، يسعى أبو زيد إلى إبراز كيف أن فكر ابن عربي لم يكن هروبًا من العقل، بل تأسيسًا لنمط مختلف من المعرفة، يتداخل فيه اللاهوتي باللغوي، والعرفاني بالتأويلي.»

نص

صَنْعَاءُ تُعاتبني!!

د. عادل محمد باحميد

أَيَا صَنْعَاءُ مَعْذِرَةً
إِلَيْكِ الشَّوْقُ نَادَانِي
أَرَى بِعُيُوْنِكِ الْحَرَّى
عِتَابَ الْمُنْهَكِ الْعَانِي
أَنِينًا مِنْ مَوَاجِعِكِ
يَقُضُّ رُقَادَ أَجْفَانِي
جُرُوْحًا مِنْكِ نَازِفَةً
بِآهَاتٍ وَأَحْزَانِ
تُقَطِّعُ كُلَّ أَوْرِدَتِي
تَصِيْحُ بِكُلِّ شِرْيَانِ
أَنَا صَنْعَاءُ يَا وَلَدِي
فَكَيْفَ، وَكَيْفَ تَنْسَانِي؟
أَتَتْرُكُنِي بِلَا حُضْنٍ
وَكَمْ ضَمَّتْكَ أَحْضَانِي؟
أَتَتْرُكُنِي بِلَا دِفْءٍ
بِلَا حَطَبٍ لِنِيرَانِي؟
أَتَتْرُكُنِي بِلَا مَرْفَا
وَكَمْ آوَتْكَ شُطْآنِي؟
أَتَتْرُكُنِي بِلَا نَغَمٍ
يُدَاوِي جُرْحَ وِجْدَانِي؟
أَتَتْرُكُنِي وَتُسْلِمُنِي
إِلَى لِصٍّ وَسَجَّانِ
يُسَاوِمُنِي عَلَى شَرَفِي
عَلَى أَصْلِي وَعُنْوَانِي
يُسَمِّمُ صَفْوَ ذَاكِرَتِي
بِأَوْهَامٍ وَبُهْتَانِ
وَيَسْتَهْوِيهِ إِيلَامِي
وَكَمْ تُغْرِيهِ أَحْزَانِي
يَدُوسُ الْمَجْدَ فِي صَلَفٍ
وَيَهْدِمُ كُلَّ بُنْيَانِي
أَنَا التَّارِيخُ يَا وَلَدِي
وَأَصْلِي نَسْلُ قَحْطَانِ
وَأَقْيَالِي تَبَابِعَةٌ
عَلَوْا فِيْ كُلِّ أَزْمَانِي
كَتَبْتُ الْمَجْدَ أَحْرُفَهُ
بِخَطِّ الْمُسْنَدِ الْقَانِي
فَمَنْ ذَا اليَومَ يَقْهَرُنِي
وَيَكْسِرُ سَيْفَ إِيْمَانِي
سَيَأْتِيْ الصُّبْحُ مُنْتَشِيًا
يُنِيرُ ظَلَامَ أَرْكَانِي
لِكَيْ تَشْدُوْ عَنَاقِيدِي
بِهَا يَزْدَانُ بُسْتَانِي
وَأَسْقِيْ الْكَوْنَ مِنْ بُنِّي
أَهَازِيجًا بِفِنْجَانِي
أَطَلْتَ الْبُعْدَ يَا وَلَدِي
وَجَمْرُ الْبُعْدِ أَضْنَانِي
أَمَا تَشْتَاقُ لِلُّقْيَا؟
أَمَا تَهْفُو لِأَلْحَانِي؟
وَلَكِنِّي عَلَى أَمَلٍ
بِأَنَّكَ لَسْتَ تَنْسَانِي
فَشُدَّ الْعَزْمَ فِيْ ثِقَةٍ
غَدًا حَتْمًا سَتَلْقَانِي